

## فقيه الآثار والحضارة الاستاذ فؤاد سفر

### الدكتور حميد محمد حسن الدراجي

ولد الاستاذ فؤاد سليمان سفر في الموصل عام 1913 وانهى دراسته الابتدائية في مدرسة مار توما الابتدائية سنة 1928 والثانوية في المدرسة الثانوية بالموصل عام 1931، وبعدها واصل دراسته لسنة واحدة (1931-1932) ونال شهادة متروكلشن بكلية صنفد ثم سافر الى بيروت ودرس في الجامعة الامريكية مادة التاريخ والاثار لسنة دراسية واحدة (1933-1934) متهيئاً للالتحاق بالبعثة الدراسية التي منحتها اياه وزارة التربية (المعارف) العراقية الى امريكا فواصل دراسته هناك في المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو للفترة من (1934-1938) وحصل على شهادة في البكالوريوس والماجستير في علوم الاثار ثم عاد الى الوطن فعين في مديرية الاثار القديمة العامة بتاريخ 1938/11/8 ومنذ ذلك التاريخ وحتى لحظة وفاته واكب الاعمال الاثرية واستطاع ان يبني مدرسته الاثرية المميزة لبنة لبنة بكل عناء وجهد وفي اذار عام 1939، دعي الى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ثم عاد الى دائرته بعد ان انهى الخدمة العسكرية الى دائرته ليواصل العمل منقباً اثارياً ناجحاً شارك اولاً مع بعثات اجنبية اثرية ممثلاً لدائرته ثم قاد حملات تنقيبية في العديد من مواطن الاثار والحضارة ساهم في الكشف عن ادوار مهمة من افاق التراث الثقافي والحضاري لقطرنا منها دور ثقافة حسونه، وثقافة اريدو. ومن بين المواقع الاثرية التي عمل فيها منقباً، مدينة واسط حيث قاد تنقيبات الموسم السادس في هذه المدينة التي يرجع تأسيسها الى لاقرن الاول للهجرة واستمرت حاضرة عربية اسلامية حتى القرن الثامن والتاسع للهجرة. وفي موقع تل حسونة 35 كم جنوب الموصل ادت التنقيبات التي قادها الفقيه 1943-1944، الى اكتشاف مرحلة مهمة من مراحل التراث الثقافي العراقي والمتمثلة ببدايات حياة الاستيطان والزراعة وتأسيس القرى الزراعية الاولى التي يرقى زمنها الى (5600-5100 ق.م) ونقب استاذنا في تل العقير على بعد 50 ميلاً جنوب بغداد فابانت تنقيباته في هذا الموقع (1940 - 1942)، الى الكشف عن قرية نموذجية من قرى دور العبيد، كما تم الكشف عن نماذج عن ما استظهر من مباني هذه الحاضرة العربية و وضع عنها العديد من الدراسات. كان المرحوم قد انتدب الى دار المعلمين العالية عام 1941 لالقاء محاضرات في التاريخ القديم اضافة الى اعماله في مديرية الاثار وكان من المساهمين الاوائل في تأسيس قسم الاثار في كلية الاداب والعلوم 1951-1952 وواكب التدريس في هذا القسم الى اواخر حياته. وفي عام 1956 اسندت اليه مهام مفتشيه التنقيبات الاثرية فأشرف على جميع اعمال التنقيب والصيانة التي جرت في العراق حتى وفاته. وفي عام 1958 عين مديراً عاماً للآثار وفي اواخر ذلك العام اسند اليه ثانية منصب مفتش التنقيبات العام الى وافاه المحتوم . كان المرحوم عضواً في العديد من اللجان الوطنية والدولية الاثرية، دعي المرحوم لالقاء العديد من المحاضرات في الجامعات والمعاهد الاثرية المتخصصة في العالم وكان استاذاً في جامعة بغداد اشرف على العديد من الرسائل الجامعية للماجستير في الاثار والحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية